مجلّـــة الفلـسفـــــة
٢٠٢٦ العـــــدد (٣٣)
الجـــامعة المستنصريــة

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

الأنطولوجيا وتحقيق الذات في فلسفة آرني نايس

أ.م.د. خضر دهو قاسم
(الجامعة المستنصرية- كلية الآداب -قسم الفلسفة -بغداد- العراق)
الكاتب المسؤول: khudher_daho@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث رؤية آرني نايس الفلسفية للأنطولوجيا وتحقيق الذات ، وهو ينطلق من فرضية أساسية فحواها ، إن تلك الرؤية الفلسفية ، التى أطلق عليها نايس تسمية (الإيكوسوفيا) تمثل البنية الانطولوجية العميقة لمذهب آرني نايس الايكولوجي . حيث حاولنا أن نوضح أن الإيكوسوفيا ليست مجرد برنامج بيئي عملي ، بل هي رؤية فلسفية كونية تهدف إلى إعادة صياغة جوهر الوجود الإنساني في علاقته بالطبيعة، متجاوزةً بذلك المعالجات السطحية للمذاهب البيئية السائدة إلى محاولة إحداث تغيير واع في الموقف الوجودي للفرد تجاه العالم، وبالتالى ، صياغة رؤية انطولوجية جديدة. وقد أظهر البحث استناد رؤيته هذه إلى ركيزتين فلسفيتين جوهريتين تجاوزتا حدة الثنائية التقليدية بين الذات والموضوع ، هما :

أولاً- وحدة الوجود (وحدة الحياة):

حيث بيّنا تبني نايس رؤية واحدية للكون (مستلهمة من سبينوزا)، لا وجود فيها لـ "أنا" منعزلة عن شبكة الوجود ، بل إن الطبيعة، في هذا المنظور، ليست مجموعة من الموارد ، الجامدة أو الأشياء المادية المتميزة عن الإنسان، بل هي "جشتالط " ، أي ، بنية متكاملة من العلاقات. ونتيجة لذلك ، فإن أي انفصال للإنسان عن الطبيعة هو في جوهره انفصال للذات عن مكونات هويتها الأصيلة، مما يجعل الاغتراب عن الطبيعة اغتراباً وجودياً بالمعنى الدقيق.

ثانياً - تحقيق الذات :

وقد مثل هذا المفهوم نقطة التحول في فلسفة آرني نايس ، حيث أعاد فيه تعريف الذات من منظور " الذات الكونية الشاملة " ، بناء على المفهوم الهندوسى للذات ، الاتمان . حيث أن تحقيق الذات ، لا يعنى تغليب (الأنا الفردية) على حساب الذوات الأخرى ، بل هى عملية انفتاح " انطولوجي " ، تجعل من ذوات الأخرين ، والاجناس ، والنظم البيئية ، جزءاً من تكامل أنا الفرد ذاته . ومن هذا المنطلق ، يصبح الإيثار فعلاً طبيعياً نابعاً من إدراك الفرد أن المساس بأي عنصر من عناصر الحياة هو مساس ب (ذاته الكبرى) .

ويخلص البحث إلى أن انطولوجيا نايس ورؤيته الفلسفية فى تحقيق الذات ، التى تمثلت فى (الايكوسوفيا) ، هي حكمة ايكولوجية تتجاوز المعرفة النظرية إلى البصيرة العملية . إنها فلسفة تسعى لتحقيق التوازن من خلال نظرة تعظيم التنوع وتعقيد الحياة ، وترسخ مبدأ (التعايش الكوني). وبذلك ، يضع نايس الفلسفة في سياق أخلاقي جديد يربط بين نضج هوية الفرد وبين التزامه تجاه المحيط الحيوي ، جاعلاً من إدراك الترابط العضوي بين الكائنات شرطاً أساسياً للوجود الإنساني الأصيل .

الكلمات المفتاحية : الانطولوجيا ، تحقيق الذات ، آرني نايس ، الإيكوسوفيا ، الفلسفة البيئية

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

مجلّـــة الفلـسفـــــة
٢٠٢٦ العـــــدد (٣٣)
الجـــامعة المستنصريــة

ISSN: 1992-1136

تأريخ الاستلام: ١٢-٣-٢٠٢٦ تأريخ القبول: ٢٤-٥-٢٠٢٦ تأريخ النشر: ١-٦-٢٠٢٦

Ontology and Self-Realization in the Philosophy of Arne Naess

Assist. Prof. Dr. Khedr Dahoo Qasim

Mustansiriyah University / College of Arts / Department of Philosophy, Baghdad, Iraq
Corresponding author_khudher_daho@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

This research investigates the philosophical paradigm of Arne Næss regarding ontology and self-realization. It proceeds from the fundamental hypothesis that the philosophical vision termed by Næss as "Ecosophy" constitutes the deep ontological structure of his ecological doctrine. The study explicates that Ecosophy transcends the status of a mere pragmatic environmental program; rather, it manifests as a comprehensive cosmological vision aimed at rearticulating the essence of human existence in its ontological entanglement with Nature. In doing so, it surpasses the superficial approaches of dominant environmental ideologies, striving instead to catalyze a conscious shift in the individual's existential posture toward the world, thereby formulating a novel ontological perspective.

The research demonstrates that this vision is grounded upon two cardinal philosophical pillars that transcend the traditional subject-object dualism:

I. The Unity of Being (Biocentrism/Monism):

We elucidate Næss's adoption of a monistic vision of the cosmos—deeply informed by Spinozian thought—wherein no "I" exists in isolation from the ontological web. Within this framework, Nature is not perceived as an aggregate of inert resources or material objects distinct from humanity; rather, it is apprehended as a Gestalt—an integrated structure of internal relations. Consequently, any rupture between the human and the natural world represents an essential fragmentation of the self from its authentic constituents of identity, thereby rendering alienation from Nature an existential alienation in the strictest sense.

II. Self-Realization:

This concept serves as the focal pivot of Næss's philosophy. He redefines the "self" through the lens of the "Comprehensive/Universal Self," drawing upon the

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

Vedantic (Hindu) concept of Atman. Self-realization, here, does not denote the hegemony of the individual ego at the expense of other entities; conversely, it signifies an "ontological opening" that incorporates the selves of others, diverse species, and ecosystems into the synthesis of the individual's own essence. From this vantage point, altruism emerges not as a moral imposition, but as a natural act stemming from the individual's recognition that any violation of the components of life is, intrinsically, a violation of one's own "Greater Self."

The research concludes that Næss's ontology and his philosophical vision of self-realization—as articulated in Ecosophy—constitute an ecological wisdom that transcends theoretical cognition to reach the level of practical insight (phronesis). It is a philosophy that seeks equilibrium by maximizing the diversity and complexity of life, deeply grounding the principle of "Cosmic Coexistence." In this manner, Næss situates philosophy within a new ethical horizon, linking the maturation of individual identity to one's obligation toward the biosphere, thereby establishing the realization of the organic interdependence among all beings as an essential condition for authentic human existence.

Keywords: Ontology, Self-Realization, Arne Næss, Ecosophy, Environmental Philosophy.

Received: 12-3-2026 Accepted: 24-5-2026 Published: 1-6-2026

المبحث الأول : شخصية الفيلسوف آرني نايس ومذهبه الإيكولوجي

أولاً : شخصية نايس وتكوينه العلمي والفلسفي

وُلد الفيلسوف ومتسلق الجبال آرني ديك نايس في ١٩١٢ في منزل على مشارف أوسلو بحديقة برية ممتزجة بالغابات ، وعاش آرني جزء غير قليل من طفولته في بيئات طبيعية ، فعلى الرغم من وفاة والده قبل ان يتم سنته الاولى ، كانت والدته قد اعتادت أن تصحبه برفقة أفراد عائلته بواسطة القطار إلى كابينة في أعالي الجبال ، في رحلة تستغرق أربع ساعات من أوسلو ، لقضاء الوقت في الطبيعة . وعندما بلغ نايس العاشرة من عمره ، أخذ إحساسًا قويًا بالارتباط بالجبال يتولد لديه وبدأ يشعر بعلاقة أشبه بالأسطورية مع الجبل قادته لاحقاً الى التعلق الجبال واحتراف تسلقها .
(Naess A. , 2008 p 88)

التحق نايس في جامعة أوسلو عام ١٩٣٠ ودرس الفلسفة والرياضيات وعلم الفلك . وحصل على درجة الماجستير عام ١٩٣٣ بعد الانتهاء من كتابة رسالة في (مبادئ السلوك الأخلاقي للحكم على

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

صحة الحقيقة) . وأثناء مرحلة تحصيله لمتطلبات دراسة للدكتوراه بنفس الجامعة ، انتقل نايس بين عامي ١٩٣٤ و ١٩٣٥ الى فيينا باعتبارها مركزًا للنشاط الفلسفي والثقافي. وسنحت له فرصة المشاركة في مناقشات فلاسفة دائرة فيينا ، وتدرب كذلك في أحدى حلقات التحليل النفسي. ، حتى أتم إنجاز اطروحته للدكتوراه (اكتساب المعرفة وسلوك العلماء) عام١٩٣٦ وهو بعمر الرابعة والعشرين . بعد ذلك سافر نايس الى جامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة لإنجاز بحث ما بعد الدكتوراه في علم النفس التجريبي ، ثم عاد الى أوسلو ثانية عام ١٩٣٩ ، حيث تم تعيينه في جامعتها ، ليكون أصغر أستاذ فيها وأستاذ الفلسفة الوحيد في النرويج (Naess A. , 2005, pp. xxxiii-xxxiv).

وجدير بالذكر، أن نايس كان انتهى قبل ذلك عام ١٩٣٨ من بناء كوخ خشبي منعزل على منحدر جبل Hallingskarvet ، ودعاه باسم(Tvergastein) (وهو الاسم الذي أضحى لاحقاً جزءاً من التسمية التي أطلقها نايس على فلسفته الخاصة ، أي " Ecosophy T " نسبة الى الحرف الأول منه) ، حيث أمضى نايس هناك وفق نمط حياة بسيط ، أياماً عديدة يصل مجموعها ما يقرب من أربعة عشر.عامًا من حياته. وكان نايس أيضًا متسلق جبال متحمسً ومميز، تمكن في سن السابعة عشرة ، من تسلق أعلى جبال النرويج. وفي وقت لاحق من حياته ، قاد بنجاح لمرتين مجموعتين نرويجيتين لتسلق قمة (تيريش مير) في باكستان ، وهي جبل عملاق يبلغ ارتفاعه ٧٧٠٥ متر، الاولى عام ١٩٥٠ والثانية عام ١٩٦٤ (openairphilosophy) .

ويبدو أن من الواضح أن تجربة نايس مع الجبال وتعلقه بها ، أكثر من أن تكون مجرد هواية رياضية ، بل كان لها بعداً واضحاً في فلسفته الشخصية . وقد تظافر هدا مع نمط عيشه في كوخ في قلب الجبل وفق أسلوب الحياة النرويجية القديمة ، أي " friluftsliv " والتي تعني حرفيا "free -air-life " الحياة في الهواء الحر . أد أسهم كلاهما في تعمّيق إحساسه الكامل بالارتباط بالعالم الطبيعي والكائنات الأخرى .(Naess, 2008 . p 14)

تقاعد نايس عام 1969 ، بعد ثلاثين عاماً قضاها في الجامعة ، وقبل عشر.سنوات من سن التقاعد الرسمي ، بناءً على " رغبته في العيش بدلاً عن العمل فقط " (Naess A. , 2002, p. xxv) . ومع ان أثر نايس بوصفه أستاذا للفلسفة كان كبيراً على عدة أجيال من الطلاب النرويجيين بفضل كتاباته في تاريخ الفلسفة وفلسفة العلم ، ألا أن شخصية نايس الفيلسوف الناضج ومؤسس مذهب الايكولوجيا العميقة ظهرت جلياً قبيل تقاعده وبدءاً من عقد الستينيات (openairphilosophy).

ويصف محررا الأعمال الكاملة لآرني نايس نتاجه الفلسفي بانه تضمن عدة ميادين أساسية تمحورت في مجالات فلسفة العلم والسيمنطيقا التجريبية والنزعة الشكية ، وهي واضحة في مؤلفات أمثال : " التفسير والدقة 1953، النزعة الشكية ١٩٦٨، أي عالم هو حقيقي ؟ ١٩٦٩ " . أما نتاجه الذي حمل مشروع فلسفته البيئية ، أي " الإيكوسوفيا " ، فيمكن أن نجد دلالاته في مؤلفات من قبيل : "

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

الأخلاق السياسية لغاندي ١٩٥٥، غاندي والعصر النووي ١٩٦٥ ، غاندي وصراع الجماعات ١٩٧٤ " وكذلك في كتابه المعنون " في الحرية والعاطفة والاكتفاء الذاتي : بنية اخلاق اسبينوزا "١٩٦٢ (Naess A. , 2005, pp. xxxiv - xli). أما أول كتب نايس الصريحة في الفلسفة البيئية ، فقد صدر عام ١٩٧٤ باللغة النرويجية (openairphilosophy) . " وهو أول كتاب في الفلسفة البيئية يؤلفه فيلسوف محترف . وقد تواصل إجراء التعديلات عليه حتى صدر في العام ١٩٨٩ منقحاً ومترجماً الى الإنجليزية تحت عنوان : الإيكولوجيا والمجتمع وأسلوب الحياة " (زيمرمان، ٢٠٠٦، الصفحات ٢٤٢-٢٤٣). وجدير بالذكر أن هذا الكتاب هو الكتاب الوحيد المترجم للغة العربية ، وجاء بعنوان " علم البيئة والجماعة وأسلوب الحياة " (نايس أ.، ٢٠٠٩) .

وسبق ظهور هذا الكتاب بحث نايس الموجز (الضحل ، والعميق ، حركات الإيكولوجيا بعيدة المدى) ، الذي القاه في مؤتمر مستقبل العالم الثالث في بوخارست ، وقد ابتكر فيه نايس لأول مرة مصطلح " الإيكولوجيا العميقة " (زيمرمان، ٢٠٠٦، صفحة ٢٤٢).

ولم تنقطع نتاجات نايس حتى بعد أن بلغ الثمانين من العمر، بل أن الأخيرة منها ، حظيت بانتشار واسع ، وكانت بنفس الوقت ، خلاصة لفلسفة نايس في الحياة . تمثل ذلك في كتابه (فلسفة الحياة) الصادر عام ٢٠٠٢ (Naess A. , 2005, p. xxxv). وكذلك ، كتاب(إيكولوجيا الحكمة) الذي عرض فيه لفلسفته في تطوير الذات عبر التماهي بين الإنسان والطبيعة (Naess A. , 2008.p14).

والى جانب نشاطه النظري هذا ، وحتى عقد التسعينيات ، أسهم نايس بنشاطات متعددة في الحركة البيئية ، بالاحتجاج الشعبي تارة ، وبالترشيح لمنصب سياسي مع حزب الخضر-وبترأسه لمنظمة السلام الأخضر-النرويجي (في عام ١٩٨٨) تارة أخرى. وهو أمر دعا الى الاعتراف بإنجازات آرني نايس كفيلسوف وعالم بيئة وناشط على نطاق واسع من حياته ، عبر حصوله على عدة أوسمة وجوائز محلية ودولية قبيل وفاته عام ٢٠٠٩ بعمر السادسة والتسعون عاما (Schwarz, 2009.p43).

ثانياً : مذهب نايس الإيكولوجي

منذ ظهور الجنس البشري على كوكب الأرض ، كانت البيئة ، ولازالت ، مصدراً لتلبية حاجات الإنسان ورغباته ، وبازدياد البشر زاد استهلاكه لموارد الطبيعة ، ومع عصر الصناعة وما اتصل به من عمران ، ومع الثورة العلمية والتكنولوجية لعصرنا الحالي ، تزايدت الضغوط على الطبيعة بصور شتى تمثلت باستنزاف الموارد وتلوث المناخ والاخلال بتوازن الغلاف الحيوي (الحمد، ١٩٨٤، الصفحات ١٤٠-١٥٥) .

ولا عجب أن يتطور الإنسان وينتقل في نمط عيشه من الحياة البرية الى الحياة الحضرية، وما من شيء غير طبيعي في عملية التطور هذه. في أن يبني بني البشر مدناً لتؤمنهم من المجاعة والافتراس وتحميهم

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

من أخطار الطبيعة ، وأن تكون الطبيعة ذاتها مصدراً لتلبية حاجاتهم للوقود ومواد البناء. " الا أن المشكلة بالنسبة الى الجنس البشري هي ، كما عبر عنها وليم جيمس بقوله : لا يمكن للإنسان أبدا أن يحصل على ما يكفي من دون أن يحصل على الكثير جدا ... لقد تكاثرنا الآن ووسعنا مدننا ، وملأناها الى درجة زحمنا فيها الارض وحولنا كابوس مالتوس المرعب الى حقيقة ، على الرغم من قدرتنا المتعاظمة على الحفاظ على حياتنا ، التي لم يتوقعها . ولقد تغافلنا عن حقيقة إن العالم الطبيعي خارج مزارعنا ومدننا ليس مجرد زينة ولكنه يفيد في تنظيم كيمياء الأرض ومناخها ، والانظمة البيئية هي أعضاء غايا التي تمكنها من الحفاظ على كوكبنا (لفلوك، ٢٠١٢، الصفحات ١٨- ٢٢) .

أن ما حدث هو أن القرن العشرين قد شهد نمواً سكانياً متزايداً وتقدماً صناعياً متسارعاً بفضل التطور التكنولوجي الهائل ، فتوسعت الأنشطة الاقتصادية نحو المزيد من استغلال مختلف الثروات الطبيعية واستنزاف الموارد المعدنية والطاقات غير المتجددة ، فأنتج ذلك آثاراً سلبية واضحة على البيئة الطبيعية من هواء وماء وتربة الى الحد الذي مثل تهديداً لتأمين مقومات الحياة واستمرارها (أشلحي، ٢٠١٨، الصفحات ٦٢- ١٠٧).

ولقد جعل هذا التهديد العلماء والفلاسفة يسارعون الى التنبيه الى الخطر المتنامي جراء ذلك ، داعين الى إقامة توازن بين تنامي هيمنة الإنسان على الطبيعة ، الذي ظهر في الطور الحالي لحياتنا المعاصرة بصور التطور المادي الاقتصادي من تقدم الإنتاجية وتعاظم الاستهلاك ، وبين ضرورة احترام الطبيعة واحترام حياة الكائنات الاخرى من حيوانات ونباتات . فالأزمة البيئية هي أزمة مصير تخص الجنس البشري بأكمله وأن بقاءنا ومصيرنا مرتبط باستمرار كوكب الأرض ومنظوماته مكانا صالحا للعيش.

أولى بوادر مواجهة المشكلات البيئية بمنهجية علمية ، تعود الى أواخر القرن التاسع عشر ، وتحديداً ، حيّن العام١٨٦٦ من الكلمة اليونانية Ecology اشتق العالم البيولوجي الألماني أرنست هاكل مصطلح علم البيئة

Oikos تعني حرفياً (منزل الأسرة) ونقل دلالتها الى كوكب الأرض باعتباره منزلنا نحن البشر.(النشار، ٢٠١٦، صفحة ٥٦) .

وهكذا نشأ علم الإيكولوجيا الدي يُعرف بأنه " العلم الدي يدرس العلاقات المتبادلة بين الكائنات الحية والبيئة التي تعيش فيها ، ويتخذ موضوعا المنظومات البيئية ، النهر والبحر والغابة والصحراء والنطاق الجوي " (زيمرمان، ٢٠٠٦، صفحة ٧) . أما بداية الإسهامات الفلسفية لمواجهة المشكلات البيئية ، فثمة من ينسبها إلى اطروحات (راشيل كارسون) التي أذن بها نشر كتابها " الربيع الصامت " عام ١٩٦٢ ، والذي انتقدت فيه المركزية البشرية .

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

وبالضد من ذلك ، يذهب زيمرمان إلى أن جذور الوعي الفلسفي البيئي تمتد إلى أبعد من ذلك ، إذ كان برأيه ، (الدو ليوبولد) في كتابه (أخلاق الأرض) المنشور عام ١٩٤٩ قد سبقها في تقديم منظور فلسفي عميق لمشكلات البيئة . ويزعم ، كذلك ، إن أفكار(هنري ديفيد ثورو) الداعية الى صون الحياة البرّية للبشر.وغير البشر، التي تعود للعام ١٨٥١م ، أثراً في الثورة البيئية في عقد الستينات من القرن الماضي وصعود حركة الإيكولوجيا العميقة (زيمرمان، ٢٠٠٦، صفحة ٢٣٣_٢٣٩) .

وعلى أية حال ، فان نظريات علماء الايكولوجيا وفلاسفة البيئة بشأن السبل الكفيلة بوضع الحلول للمشكلات البيئية ، افضت بالنهاية الى نشأة جناحين مثل كل منهما وجهة نظر مختلفة ، الأول يزعم أن معالجة الأزمات البيئية من قبيل التلوث والنفايات السامة ممكنة بالتحول نحو تقنيات حميدة بيئياً ، وهو لا يعير أهمية لضبط النمو السكاني وأساليب الحياة عالية الاستهلاك . أما الجناح الثاني ، فيرى أن الضغط على البيئة تابع لحجم السكان ويتصاعد تبعا لمستوى الوفرة أو الاستهلاك وأن العلاج الحقيقي هو بالاعتراف بالأسباب الاعمق (الفلسفية والدينية والاجتماعية) لتلك الأزمة لأجل تحويل نمط العيش في العالم الحديث بوضع حدود في ثلاثة مجالات . حدود لعدد السكان ، وحدود للتقانة وحدود للنزوات والجشع (زيمرمان، ٢٠٠٦، صفحة ٢٣٩=٢٤٠)

ولقد كان سبيل نايس لهذا التحويل لنمط العيش ، هو مذهبه في " الإيكولوجيا العميقة " الذي كان اقرب الى كونه علم وجود جديد (انطولوجيا جديدة) أفترض فيه نايس أن الإنسان وفقاً لطبيعته الأصلية لا يمكن أن ينفصل عن الطبيعة . وأن هذا الإنسان، إذا ما أدرك حقيقة وجوده بفهم انطولوجي عميق ، فلن يتعامل مع الطبيعة بشكل جائر، ذلك أن انتهاك الطبيعة سيعني انتهاكاً وثلماً لكينونة الإنسان ذاته . ووفقاً لهذا الأساس الانطولوجي ، يرى نايس إن علم الأخلاق والعقل العملي سيكونان في مكانهما الصحيح (نايس أ.، ٢٠٠٩، صفحة ١٦).

وقد ظهرت أولى ملامح مشروع نايس هذا عام ١٩٧٢ في بحثه الموجز (الضحل ، والعميق ، حركات الإيكولوجيا بعيدة المدى) والذي نشر.عام ١٩٧٣، وانتهى فيه الى أن العالم الطبيعي هو توازن معقد ودقيق من العلاقات بين الكائنات الحية التي تعتمد على بعضها البعض داخل النظم الإيكولوجية ولا يصح للإنسان أن يشكل أي تهديد لهده المنظومة ، ما يعني احترام القيمة الذاتية لكل الكائنات الحية بغض النظر عن مدى فائدتها للإنسان . وبالتالي مثل مذهب " الإيكولوجيا العميقة " دعوة لإحداث انزياح ثقافي من " المركزية البشرية " الى " المركزية الإيكولوجية " ، ومكمن الأصالة الفلسفية في هذه الرؤية أنها تبحث بعمق أكثر في علاقة الإنسان بالطبيعة وتتوصل إلى استنتاجات فلسفية أكثر عمقاً من وجهات النظر الأخرى السائدة في الإيكولوجيا باعتبارها فرعا من فروع علم الأحياء. (النشار، ٢٠١٦، الصفحات ٨٨-٨٩).

ويمكن القول إن معنى مصطلح (الإيكولوجيا العميقة) الذي أبدعه نايس عام ١٩٧٢ ، اتسع ليكون ، لا نظرية علمية في مجال الإيكلوجيا وحسب ، بل مذهب انطولوجي ذا عمق فلسفي وجذور دينية

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

وصوفية . ذلك أنه يقوم على الاعتقاد بأن البشر يجب أن يغيروا بشكل جذري نظرتهم للطبيعة من نظرة تقدر الطبيعة لفائدتها للبشر فقط ، إلى رؤية تدرك أن الطبيعة لها قيمة أصلية . فضلاً عن إنه يقدم تعريفًا للذات ولتحقيق الذات ، انطلاقاً من رؤية انطولوجية فلسفية تمازج بين الذات الفردية والذات الكونية ، فذات الإنسان ووجوده الأصيل لن يتحقق إلا بإدراك الإنسان لهذه الرؤية الفلسفية التي يكون فيها الإنسان جزءا من كُل تكون فيه حياة ورفاهية جميع مكوناته غير منفصلة عن بعضها البعض في المحيط الحيوي الواحد (Madsen).

أن سيادة البشرية على الطبيعة لم تكن برأي نايس سمة أصيلة من سمات معظم الثقافات في جميع مراحل البشرية ، وأن مركزية الإنسان في الوجود وتسيده على الطبيعة التي عززتها أفكار فلاسفة عصر التنوير مثل بيكون وديكارت ، قد جعلت من الطبيعة مورداً مشاعاً يمكن استغلاله دون حدود ، لكونها نظرت إلى الإنسان باعتباره مسؤولاً عنها ووكيلاً عليها . فهذا التوجه ، هو توجه غير أصيل للمجتمعات البشرّية ، وهو ليس إلا نزوعاً لعصورها المتأخرة ، وأن استغلال الشعوب الأصلية للطبيعة فيما مضى كان مثالي ، وهي قد حافظت من قبل على بيئة مستدامة لآلاف السنين . وهو قد ظهر لاحقاً بعد تطور المجتمعات وسيادة العصر الصناعي الذي أنتج النظم الرأسمالية . لذا ، كانت دعوات انصار مذهب " الإيكولوجيا العميقة " لإحلال نظام اقتصادي مختلف عن الرأسمالية ، لأن تسليع الطبيعة بواسطة الحضارة الصناعية ، بناءً على مفهوم النمو الاقتصادي ، أو(التقدم) ، يعرض حالياً المحيط الحيوي للخطر بشكل كبير ويهدد بالانهيار والانقراض المحتمل للبشر. (wikipedia).

وهو الأمر الذي يتطلب السعي الجاد لإحداث تغيير في رؤيتنا الانطولوجية ، قبل التغيير على المستوى الاقتصادي والتكنولوجي لطبيعة توجهات حضارتنا الحالية . فكان بيان مبادئ مذهب آرني نايس في الإيكولوجيا العميقة (الذي صاغّه بالاشتراك مع الإيكولوجي الامريكي جورج سيشن عام ١٩٨٤) برنامجاً عملياً من ثمان نقاط ذا صلة مباشرة مع هذه الرؤية الجديدة ، بعد أن أضحى هذا المذهب حركة لها انصار كثر في العالم (زيمرمان، ٢٠٠٦، صفحة ٢٧٠).

وهذه النقاط هي:

1. جميع الكائنات الحية لها قيمة جوهرية بغض النظر عن قيمتها بالنسبة للبشر .
2. إن ثراء وتنوع أشكال الحياة يسهمان في تحقيق هده القيم.
3. باستثناء تلبية الاحتياجات الحيوية، لا يحق للإنسان تقليل هذا التنوع والثراء.
4. سيكون من الأفضل للبشر إذا كان هناك عدد أقل منهم ، وأفضل بكثير للكائنات الحية الأخرى.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

5. إن مدى وطبيعة التدخل البشري في النظم البيئية المختلفة ليس مستدامًا اليوم ، كما أن الافتقار إلى الاستدامة آخذ في الازدياد.

6. يتطلب التحسين الحاسم تغييرات كبيرة: اجتماعية واقتصادية وتكنولوجية وأيديولوجية.

7. إن التغيير الأيديولوجي يستلزم بشكل أساسي السعي إلى نوعية حياة أفضل بدلاً من رفع مستوى المعيشة.

8. أولئك الذين يقبلون النقاط المذكورة أعلاه مسؤولون عن محاولة المساهمة بشكل مباشر أو غير مباشر في التغييرات الضرورية (Naess A. , 2008, p. 28)

المبحث الثاني : الانطولوجيا الجديدة لمذهب نايس الايكولوجي

لم يكن نايس قد أطلق على نسقه الفلسفي مصطلح (الانطولوجيا الجديدة) ، إلا إنني احاجج هنا إن ذلك النسق ماثل بوضوح في مصطلح (الايكوسوفيا) الذي صاغه نايس بنفسه ، والذي يمثل برأيي رؤية انطولوجية جديدة .

هذه الفرضية التي أطرحها هنا ، يؤيدها وصف (ديفيد روثينبيرج) الذي كتب مقدمة كتاب نايس (علم البيئة والجماعة وأسلوب الحياة) ، ل (الايكوسوفيا) بأنها ليس إلا الجانب الفلسفي لرؤية نايس البيئية ، وأن برنامج الإيكولوجيا العميقة ذا الطابع العملي ، لا يمكن تحقيقه دون رؤية إيكوسوفية للعالم .أي أن الإيكوسوفيا هي إيكولوجيا عميقة اصبحت منطوقة بمعنى فلسفي (نايس أ.، ٢٠٠٩، صفحة ٢١) .

وهذا الفهم لمعنى الإيكوسوفيا على إنها تمثل رؤية فلسفية انطولوجية جديدة ، يؤكده أرني نايس نفسه حين يقول : (نايس أ.، ٢٠٠٩، صفحة ٧١): " إن الإيكوسوفيا هي رؤية فلسفية كونية أو نظاماً مستوحى من ظروف الحياة في مجال البيئة ، يجب ان يخدم كأساس فلسفي فردي لقبول مبادئ أو برنامج الإيكولوجيا العميقة . اذ إن التغيير الواعي في الموقف نحو ظروف الحياة يستلزم أن نربط أنفسنا بوضع فلسفي في كل المشكلات الجوهرية لصنع القرار"

كما يفسر نايس لغوياً أصل مصطلح Ecosophy " الإيكوسوفيا "على أنه مركب من أداة بادئة " eco" التي نجدها economy الاقتصاد و ecology البيئة (وجذرها يوناني oikkos بمعنى المنزل او الجماعة او الاسرة وهي هنا منزلنا الأرض أي البيئة) وأداة لاحقة هي " sophy " كما في مصطلح " philosophy" الفلسفة . وكما هو معناها في هذا المصطلح ، فإن هده الأداة تشير هنا الى البصيرة والحكمة . فهي وفقا لنايس أي " الإيكوسوفيا " ، بصيرة تفصح عن معرفة وفهم يسهم في اكتشاف

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

الإنسان لوجوده ، لا معرفة نظرية مجردة ، بل بصيرة وثيقة الصلة بالعمل (نايس أ.، ٢٠٠٩، صفحة ٧٠=٧١) .

إن " الإيكوسوفيا " او الانطولوجيا الجديدة ، تتمثل من خلال الممارسة ببحث شامل وعميق للقيم وطبيعة العالم والذات، وتعزز علاقات أكثر انسجاما بين المكان ، والذات ، والمجتمع والعالم الطبيعي . ووفقاً لتعريفها عند نايس ، فأن الإيكوسوفيا هي فلسفة للتناغم أو التوازن الإيكولوجي . إنها نوع من الحكمة لا يتعلق بمسائل التلوث والموارد والسكان وما إلى ذلك ، فحسب ، بل بإعادة النظر بالأولويات القيمية (Drengson, 1997) .

ان (الإيكوسوفيا) أو الحكمة البيئية ، كما أوضح نايس ، ليست معرفة ومعلومات فحسب. بل أنها تنطوي على الحدس والبصيرة التي تلهم أرواحنا وعقولنا ومشاعرنا وحواسنا بفهم كوني. إنها تمنحنا إحساسًا متجسدًا ببيئتنا ومكاننا، وتعلمنا المزيد عن أنفسنا ، والكائنات الأخرى ، والعلاقات ، والأماكن والأنظمة الإيكولوجية . وهي منطلق لإغناء حساسياتنا باستمرار بالاكتشافات الجديدة ؛ ومدعاة لتوجيه أفعالنا من خلال إدراك جهلنا وحدودنا (Naess A. , 2005, pp. xv–lxxi).

وعلى نحو أكثر وضوحاً ودقة ، يمكن لنا التوسع في بيان هذه الرؤية الانطولوجية لمذهب نايس الايكولوجي عبر استعراض ثلاث مبادئ فلسفية لإيكوسوفيا نايس كما سيأتي .

أولاً : كل الحياة واحدةً أساساً

تكشف الوثائق البشرية الأقدم عهداً عن حساسية خاصة يتسم بها تفاعل البشر.واستجاباتهم العقلية والعاطفية والجمالية تجاه العالم الطبيعي . ففي بداياته ، كان المجتمع البشري مندمجاً في مجتمع الحياة الأوسع ، وفي مجتمع الأرض الأوسع المركب من جميع العناصر الإنسانية والبيولوجية والجيولوجية . ومع ظهور الحضارات الكلاسيكية بدءا من الخمسة آلاف سنة الماضية ، تطورت العوالم الثقافية العظيمة للإنسان الى جانب المؤسسات الاجتماعية الضخمة التي غدا البشر- بواسطتها ظالمين وحتى مدمرين للأشكال الحية الأخرى ، فغدا الإنسان مغترباً عن عالمه الطبيعي (بيري، ٢٠٠٦، صفحة ٢٥٢) .

ويبدو أن الموقف الإيكوسوفي لنايس منسجم تماماً مع الموقف الأصلي للإنسان في علاقته مع الطبيعة ، حيث يقول نايس (Naess A. , 2008, p. 81): " نحن نقلل من شأن أنفسنا. وأؤكد أنفسنا. حين نميل إلى أن نساوي بين "أنفسنا" والأنا الضيقة... إن الإنسان حين يكون في حالة نضج شامل ، لا يسعه أن يتعرف على نفسه إلا بالتماهي مع جميع الكائنات الحية ، جميلة أم قبيحة ، كبيرة أم صغيرة ، حساسة أم لا ".

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

نحن نتعرف في هذه الرؤية على الكل الذي بإدراكه نستشعر الوحدة العضوية المتماثلة في ذاتها ، كشبكة للعلاقات التي يمكن ان تتحرك كشيء واحد ، والمصطلح الذي يختاره نايس لهذا الفهم هو الجشتالط (ge stalt أي بنية الظواهر الطبيعية أو السيكولوجية المتكاملة التي تؤلف وحدة وظيفية) المستعار من الميادين البحثية في فلسفة العقل (نايس أ.، ٢٠٠٩، صفحة ٢٤).

ويشير نايس الى أن غالبا إلى ما تسمى الفروق العميقة في اتجاهات الناس نحو الطبيعة والبيئات الحميمة المحيطة بهم ب (الذاتية) لأنها تستند الى مشاعر ومدركات يتم استقراؤها في أشخاص مختلفين عن طريق الشيء نفسه ، وفي مقابل ذلك ، فإن البيئات المباشرة المادية يفترض أن تكون لديها خصائص مستقلة عن كيفية فهم الناس لها ، وهي تنتمي الى الأشياء في ذاتها . وقد حاول الفلاسفة والعلماء أن يقدموا وصفاً لمفهوم الأشياء في ذاتها ، وصفاً مستقلاً تماماً عن إدراكها بالحواس أو بأي طريقة أخرى ، إلا أن كل محاولاتهم قد باءت بالفشل ، فالشكل والوزن وبعض صفات أخرى هي موضوعية ، بينما صفتا اللون والرائحة هي ذاتية . باختصار ليس هناك وصف واحد للعلوم الطبيعية للطبيعة ، لذلك ، فإن مفهوم العالم كمجموعة من الأشياء ذات صفات ثابتة أو متغيرة يتحطم ، واننا برأي نايس نجد ألفة أكبر مع فهم أقرب الى الفهم الخاص بالفيلسوف هيرقليطس : كل شيء يتدفق (نايس أ.، ٢٠٠٩، صفحة ٨٦=٩١)

هكذا أراد نايس في رؤيته الانطولوجية " الإيكوسوفيا " ، ربط الحياة كلها والطبيعة كلها معاً ، ورهن نمو هوية الفرد من خلال التفاعل مع صور واسعة ، عضوية وغير عضوية . فلا توجد " أنا " منعزلة تماماً ، كما لا توجد وحدة اجتماعية منعزلة . واقصاء المرء ذاته عن الطبيعة هو إبعاد الذات عن جزء تتكون منه " الأنا " (نايس أ.، ٢٠٠٩، صفحة ٢٧٤).

وواضح ، إن هده الرؤية الفلسفية التي ارتكز عليها مذهب نايس في الإيكوسوفيا هي نتاج للأثر المبكر والدائم لأفكار اسبينوزا على نايس . حيث أشار نايس في بحثه (اسبينوزا والإيكولوجيا العميقة) ، أنه ينتمي الى التقليد الاسبينوزي الذي يرى ان طريقة فهم العالم تمر عبر تماهي الجوهر الالهي بالجوهر المادي وان نظرتنا لأنفسنا تمر عبر معاينتها ضمن العالم الكوني الدي نحن جزء منه (Neass, p. 38) . وهو يقول (Naess A. , 2005, p. IV) :" بدأ اهتمامي بالفلسفة في عمر السابعة عشر.مع كتاب الأخلاق لسبينوزا ... وبمرور السنين قادني اسبينوزا الى تنمية الحرية والإحساس بالاتصال بالعالم الأكبر"

نعم ، فمقولات نايس والشعارات التي كان يرددها من قبيل : " كل الكائنات هي أساساً واحدة " و " كل الاشياء تتعلق معا " (نايس أ.، ٢٠٠٩، صفحة ١٠٢و ٢٧٦) . ما هي الا استلهام لنظرة اسبينوزا في المماهاة بين الله والطبيعة وفكرته المناهضة للنزعة الثنائية الميتافيزيقية التقليدية في الفكر الغربي ، كي يُقيم نظرة واحدية ترى مسار الحكمة وعمق الوجود الأصيل هو في عالمنا الوحيد ، أي في الطبيعة (لونوار، ٢٠٢٠) .

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

مجلّـــة الفلـسفـــــة
٢٠٢٦ العـــــدد (٣٣)
الجـــامعة المستنصريــة

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

ثانياً : تحقيق الذات

نقطة التحول التي تتلاقى عندها طرق الوصول التي تربط الفرد بمبادئ الترابط في الطبيعة تتم بحسب نايس بتحقيق الذات (Self- realizing) وهو المفهوم الرئيسي الذي يستخدمه للتعبير عن جوهر الإيكوسوفيا في نتاجاته المتعددة .

وعلينا أولاً أن نخفف من وطأة سوء الفهم الذي يوحي به ظاهر هذا المفهوم ، ذ قصد نايس أن تحقيق الذات ليس مركزاً على الذات ، فنايس لم يرد من معناه الذات الفردية أو الأنا ، وهو في نفس الوقت ، لم يقصد تلاشي هاتين الاخيرتين في (الذات الأكبر) ، بل هدف الى الإبقاء على تنوع الأفراد المختلفين والاتجاهات مع المشاركة والاتصال بالذات الأكبر . فالإنسان اذا ما تمكن حقاً من أن تكون ذاته متسعة لذوات أناس آخرين ، وأجناساً والطبيعة نفسها ، فإن الإيثار يصبح غير ضروري ، وسيغدو العالم الأكبر جزءاً من اهتماماتنا الخاصة ، ويُرى كعالم من الاحتمالات لزيادة تحقيق ذاتنا (نايس أ.، ٢٠٠٩، صفحة ٢٨).

وكما يقول نايس في مقاله المعنون (حركة الإيكولوجيا العميقة : بعض الجوانب الفلسفية) : " للحكمة الايكولوجية – الايكوسوفيا – معيار أولي واحد فقط هو تحقيق الذات ! ، ولا أستخدم هذا التعبير بأي معنى فردي ضيق ، إنما أريد أن أعطيه معنى عريضا استناداً الى التمييز بين الذات الشاملة الواسعة والذات الأنوية الضيقة ، على غرار ما تتصور تقاليد شرقية معينة مفهوم أتمان atman. حيث تضم الذات الشاملة الواسعة Self- نكتبها بحرف S كبير- جميع أشكال الحياة على كوكبنا جنبا الى جنب مع دواتها الفردية " (زيمرمان، ٢٠٠٦، صفحة ٢٨٦).

ومفهوم(atman)هو أحد المفاهيم الأساسية في الهندوسية ، وهو يعني باللغة السنسكريتية: "النفس" ، أو الذات الكونية ، المتطابقة مع الجوهر الأبدي للشخصية التي تنتقل بعد الموت إلى حياة جديدة أو تتحرر (moksha) من روابط الوجود (https://www.britannica.com/topic/atman). وقد استلهم نايس هذا المفهوم لتوظيفه في فلسفته في " تحقيق الذات " ، فوفقاً له ، إن نمو هوية الفرد تتم من خلال التفاعل مع صور واسعة ، عضوية وغير عضوية ، ولا توجد " أنا " منعزلة تماماً ، كما لا توجد وحدة اجتماعية منعزلة . وانفصال المرء بذاته عن الطبيعة هو إبعاد الذات عن جزء تتكون منه " الأنا " وهويته " ما يكونه الفرد " . وبذلك يتحطم الشعور بالذات واحترام الذات . ويشير نايس الى أن بعض عوامل المحيط ، مثل الأم والأب والأسرة وأول رفقاء للشخص ، تلعب دوراً رئيسياً في تنمية " الأنا " ، يضاف لذلك ، المنزل والبيئات المحيطة التي يكون لها نفس الأثر على الإنسان (نايس، ٢٠٠٩، صفحة ٢٧٤).

ويستخدم نيس مصطلح "تحقيق الذات" بالمعنى الشامل بطريقة يميز فيها بين الذات Self (بالحرف S الكبير) بمعنى الأتمان الهندي ، والذات self (بالحرف الصغير) وتعني الذات الفردية. وكما أوردت

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

مقدماً ، أن نقطة التحول تبدأ حين تتسامى الذات الفردية من خلال تضاؤل الأنا والتخفيض التدريجي لمواقفنا المتعالية والحد من غرورنا المعزول بإدراك " الذات الكونية " ، من خلال إدراك مبدأ "كل شيء مترابط ومتكامل ، وأن كل شيء في هذا المحيط الحيوي متصل داخليًا ، حيث أن جميع الكائنات الحية هي أجزاء من كل متكامل. بمعنى ، إذا أضررنا بأي عناصر الطبيعة ، فإننا في النهاية سنلحق الضرر بأنفسنا (Talukdr, 2018, p. 13).

يقول نايس : " إن التحقيق الأعلى للذات منظوراً اليه منظوماتياً ، وليس فردياً ، يتضمن تعظيم تجليات الحياة قاطبة ... والنتيجة الطبيعية لكل ذلك هي أنه كلما تمّ بلوغ مستويات أعلى من تحقيق الذات من قبل أي شخص ، فإن كل نماء مستقبلي يعتمد على تحقيق –الذات لدى الآخرين. إن تنامي هوية – الذات يتضمن تنامي التوحد مع الآخرين . إن "الغيرية" هي العاقبة الطبيعية لهذا التوحد... وكنتيجة ، نحن نرى ذواتنا في الكائنات الأخرى ... وهذا يتضمن قدرا عظيما من التعايش " (زيمرمان، ٢٠٠٦، صفحة ٢٨٦) وهو يردف ذلك بتعبير دارج أكثر قائلاً : " عش ودعه يعش " مشيراً الى كل أشكال الحياة والسيرورات الطبيعية على كوكبنا ، داعياً بذلك الى " التعايش الكوني " (زيمرمان، ٢٠٠٦، صفحة ٢٨٦) .

ولقد وضع نايس مجموعة من القواعد والفرضيات انطلاقاً من نظرته هذه ، وهي :

H4: تنوع الحياة يزيد من إمكانات تحقيق الذات.

N3: تنوع الحياة!

H5: يزيد تعقيد الحياة من إمكانات تحقيق الذات.

N4: التعقيد!

H6: موارد الحياة على الأرض محدودة.

H7: يزيد التكافل من إمكانات تحقيق الذات في ظل ظروف الموارد المحدودة.

N5: التكافل!

ويستخدم نايس علامة التعجب للتأكيد على هذه العبارة وتمييزها على إنها معيار قيمي وقاعدة عامة ، تستلزم القيام بشيء ما. فمثلاً في حالة قاعدة الإدراك الذاتي! يجب أن نسعى جاهدين لتحقيق أنفسنا و مساعدة الآخرين على إدراك أنفسهم. في حالة التنوع! يجب علينا تكريم وندعم التنوع على كل مستوى بأي طريقة ممكنة ، وما إلى ذلك (Naess A. , 2008, pp. 34-35).

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

ومن الواضح مما تقدم ، إن المعنى الفلسفي العميق الذي صاغه نايس حول مفهوم " الذات " ، كان قد حمل أثراً كبيراً لتعاليم غاندي حول إدراك الذات واللاعنف. وهو مرتبط أيضا بالتمييز البوذي بين النفس الأنانية الصغيرة والذات الكونية . كما أنه تأثر بالعديد من جوانب فلسفة سبينوزا ، بما في ذلك وجهة نظر الفيلسوف الهولندي غير الهرمية لجميع الكائنات ورؤيته عن المشاعر الإيجابية والسلبية (Naess A. , 2008, p. 35).

ثالثاً : أسلوب العيش الحكيم

بدئاً ، تقتضي الإشارة الى أن منطلقات الحكمة البيئية " الايكوسوفيا " التي رسمها نايس تتمركز على النظر إلى الكارثة البيئية التي أنتجتها طبيعة حياتنا المعاصرة ، على أنها بالأساس ترتبط بشكل مباشر بالرؤية الخاطئة للطبيعة والحياة ، والسلوك القائم على تلك الرؤية . لقد أدى سلوكنا المتمركز حول الذات إلى إنكفاء قدراتنا. نحن نسيء فهم فكرة عيش حياة ذات مغزى وبدلاً من ذلك نفضل رفاهية مصطنعة على عيش حياة غنية.

وهو يعتقد أن هناك العديد من العناصر المسؤولة عن الأزمة بيئية وتدني معنى الحياة الحقيقية. بعضها فلسفي والبعض الآخر مرتبط باستخدامات التكنولوجيا ، وهي جميعها تركز على مفهوم " التقدم ". لكن لم يتم بناء مفهوم " التقدم " بشكل صحيح لأنه كما يجادل نايس ، تم قياس التقدم بكل جدية بمعدل استهلاك الطاقة واكتساب وتراكم الأشياء المادية. وما يبدو أنه أفضل المتطلبات المادية لـ "الحياة الجيدة" يتم إعطاؤه الأولوية دون التساؤل عما إذا كانت الحياة يتم اختبارها على أنها جيدة (نايس، ٢٠٠٩، الصفحات ٥١-٥٢). " لقد (تقدمنا) الى درجة حيث تعتبر أهداف الحياة الجيدة أهدافاً مهددة ، نحن متورطون بشكل معقد في نظام يضمن الرفاهية قصيرة الأجل في جزء صغير من العالم ، عن طريق الزيادات المدمرة في الوفرة المادية " (نايس، ٢٠٠٩، صفحة ٥٣) .

ويلاحظ نايس أننا في الوقت الحالي قلقون بشأن مستوى معيشتنا أكثر من قلقنا بشأن نوعية حياتنا. وأن تركيزنا الحالي على الإنتاج والاستهلاك غير صحيح. كتب نيس ، متأملاً الوضع الاقتصادي الحالي : " في الوقت الحاضر ، يبدو أن الآلة تتطلب وتنتج موقفًا مشوهًا للحياة. فضمن هذا النظام جيد التجهيز ، يظهر أن مراجعة معايير القيمة لصالح القيم التجريبية الشاملة ، ونوعية الحياة بدلاً من مستوى المعيشة ، بمثابة اقتراح خطير" (نايس، ٢٠٠٩، الصفحات ٥٢-٥٣).

ففي رأي نايس ، إن أسلوب الحياة في المجتمعات الصناعية المعاصرة ، وبالخصوص ، أسلوب الحياة للصفوة الاقتصادية وأسلوب الحياة الأنيق ، الذي يمكن ان نتعرف عليه ، في مجلة التايمز تحت عنوان " الحياة " ، قد يكون من الملائم أن يكون عنوانها " الموت " ، اذ أن تنفيذ المعايير لنمط هذه الحياة الاستهلاكية يعنيان نقصاً فادحاً في ظروف معظم أنواع الكائنات الحية (نايس، ٢٠٠٩، صفحة ١٦١).

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

ويجادل بشأن الافتراض الذي يزعم أن التغلب على الأزمة البيئية هو مشكلة تتكفل بحلها التقنية ، وأن ما من داع لتغييرات في الوعي أو النظام الاقتصادي ، وليست هناك حاجة لمناهضة النمو الاقتصادي المتزايد في الدول الصناعية . وهو يؤكد بالمقابل أن هذا الافتراض بحاجة ضرورية للاختبار ، وهو يتساءل (نايس، ٢٠٠٩، الصفحات ١٦٤-١٦٥) :

- هل أن التقنية تؤدي الى الصحة ، أم هي خطيرة عليها ؟
- كيف هو أثرها على العامل من ناحية معنوية ؟
- أي مواد خام يكون لا غنى عنها ؟
- ما مقدار الطاقة التي تحتاجها التقنية ؟
- هل التقنية عامل ملوث بشكل مباشر أو غير مباشر ؟
- ما مقدار رأس المال اللازم ؟
- هل تعزز المساواة او الفروق الطبقية في مكان العمل ؟

وبإيجاز ، يريد نايس أن يشير ، الى أن من الأجدى والأيسر، تحرير المرء لنفسه من نمط حياة الربح والاستهلاك ، على الرغم من الضغط المستمر من جانب نمط الإنتاج السائد حالياً ، الذي يعتمد على هذه العقلية . ويجادل بأن الأزمة البيئية وما انتهت اليه أوضاع الحياة المعاصرة يمكن أن تساعدنا في اختيار مسار جديد بمعايير جديدة للتقدم والكفاءة والعمل العقلاني. كذلك ، يمكن أن تلهم الأزمة البيئية نهضة جديدة ؛ تتمثل بأشكال اجتماعية جديدة للتعايش مع مستوى عالٍ من التكنولوجيا المتكاملة ثقافيًا ، والتقدم الاقتصادي (مع تدخل أقل) وتجربة حياة أقل تقييدًا (نايس، ٢٠٠٩، صفحة ١٥٦،٥٤).

والوصفة التي يقدمها نايس لهذه النهضة في أسلوب الحياة الجديد تبدأ بتحويل اهتمامنا من مستوى الحياة إلى نوعية الحياة أو جودة الحياة . وهو تعبير عن الكيفية التي ينظر بها المرء إلى حياته ؛ كيف يشعر المرء ويقدر العالم من حوله من حيث المبدأ ، بغض النظر عن كمية السلع المادية التي يمتلكها المرء. وهو يردد قول مأثور: "إذا كنت تمتلك أكثر من ثلاثة أشياء ، فإن الأشياء ستمتلكك ". قاصداً الإشارة الى أن تقليل مستوى معيشتنا وعدد الأشياء التي نحيط بها أنفسنا ، قد نرفع جودة الحياة بالفعل. من خلال امتلاك عدد أقل من الأشياء ، قد نجد أيضًا أنه من الأسهل تحقيق علاقة أفضل مع تلك الأشياء القليلة الضرورية لدينا (Neass A. , 2002, p. 160).

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

ويبدو نـايس متفـائلاً بشـأن مسـتقبل أسـلوب الحيـاة الجديـد الـذي يقترحـه ، أي اسـلوب الحيـاة الإيكوسـوفي ، حيـث يقـول : " هنـاك عامـل إيجـابي ، وهـو الـوعي العـام المتزايـد بـالفرق بـين مسـتوى المعيشة ونوعية الحياة ، وقد أصبح مقبولاً أن نسبة كبيرة من الأمراض العالية التكلفة يسببها أسلوب الحياة الضار ، وقد يختفي الكثير منها إذا عشنا بأسلوب إيكوسوفي " (نايس، ٢٠٠٩، صفحة ٣٤٨).

ختاماً ، أجد أن من المناسب في نهاية بحثنا هنا ، أن نورد إيجازاً عن إرشادات وتعليمات هذا الاسلوب الـذي مثـل طريقـة حيـاة وشـكلاً مـن أشـكال العـيش الحكـيم ، والـذي صـاغه نـايس بمقـال بعنـوان (الإيكولوجيا العميقة وأسلوب الحياة) وأوجزه بعدد من النقاط مثلت خلاصة لأفكاره التي امتدت على طـول نتاجـه الفلسـفي وعرضـه ، فضـلاً عـن ممارسـته العمليـة لـه في سـلوكه الحيـاتي الشخصي. ونمـط معيشته. وهذه النقاط هي :

1- استخدام وسائل بسيطة وتجنب الأدوات المعقدة وغير الضرورية.

2- اختر الأنشطة التي تخدم القيم بشكل مباشر في حد ذاتها ولها قيمة جوهرية. وتجنب الأنشطة التي هي مجرد مساعدة ، وليس لها قيمة جوهرية .

3- ممارسة مناهضة الاستهلاك. وهذا الموقف نابع من التوجهين أعلاه.

4- حاول أن تحافظ وتنمّي قيمة السلع ، فهي متوفرة بكميات كافية ليستمتع بها الجميع.

5- تجاهل نزعة النيوفيليا neophilia - حب ما هو جديد فقط لأنه جديد.

6- حاول الخوض في المواقف ذات القيمة الجوهرية وكن فاعلاً ، بدلاً من أن تكون مشغولاً.

7- تقدير الاختلافات العرقية والثقافية بين الناس، ولا تنظر الى الاختلافات على أنها تهديدات.

8- كـن مهتمـاً بشـأن الأوضـاع في الـدول الناميـة ، وتجنـب مسـتوى معيشـة أعـلى بكثـير مـن مسـتوى الحاجات الحيوية (الحفاظ على تضامن عالمي في أسلوب الحياة).

9- اتبّع أسلوب الحياة الذي يمكن ان يكون أسلوباً عالمياً للعيش - اسلوب الحياة الذي ليس من المستحيل الإيفاء بمتطلباته دون ظلم تجاه البشر أو الأنواع الأخرى.

10- ابحث عن عمق وثراء التجربة بدلاً من حدتها.

11- تقدير واختيار العمل الهادف ، إذا كان ذلك ممكناً . بدلاً من الاقتصار على كسب لقمة العيش.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

12- عش حياة مركبة ، لا حياة معقدة . وحاول تحقيق أكبر عدد ممكن من جوانب التجارب الإيجابية قدر الإمكان في كل فترة زمنية.

13- ادعم الحياة في المجتمع الكوني ، لا في المجتمع الإنساني وحده.

14- تقدير الإنتاج الأولي أو المشاركة فيه - على نطاق صغير – مثل الزراعة والعناية بالغابات وصيد الأسماك.

15- حاول إشباع الحاجات الحيوية بدلاً من الرغبات.

16- محاولة العيش في الطبيعة بدلاً من مجرد زيارة الأماكن الجميلة ؛ تجنب السياحة (ولكن في بعض الأحيان استخدم المرافق السياحية).

17- عندما تكون في طبيعة هشة ، عِش "خفيفًا وبلا أثر".

18- احترم جميع أشكال الحياة بدلاً من النظر اليها على أنها ليس إلا جميلة أو رائعة أو مفيدة للغاية.

19- لا تستخدم أشكال الحياة مجرد وسيلة. ابق على وعي بقيمتها الجوهرية وكرامتها ، حتى عند استخدامها كمصادر.

20- كن نباتياً

المصادر

Alan Drengson .(١٩٩٧) .Ecosophy and deep ecology movement .*The trumpeter : journal of ecosophy* ،

Arne Naess .(٢٠٠٢) .*Life's Philosophy : REASON & FEELING IN A DEEPER WORLD*) .with a foreword by Bill McKibben & an introduction by Harold Glasser و المحرر، ،Translated by Roland Huntford (المترجمون ،Athens & London: The University of Georgia Press.

Madsen, P. (n.d.). *https://www.britannica.com/topic/deep-ecology*. Retrieved from britannica.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

Naess, A. (2005). *The selected works of Arne Naess.* (A. Drengson, Ed.) Springer , Netherland.

Naess, A. (2008). *Ecloogy of wisdom.* (E. b. Derngson, Ed.) Berkeley: counterpoint . Berkeley.

Neass, A. (n.d.). *Spinoza and the Deep Ecology Movement.*

openairphilosophy .(بـــلا تـــاريخ) .*https://openairphilosophy.org/arne-naess ./*)Arne Naess Biography من الاسترداد تم المنتج)، openairphilosophy.

WalterSchwarz) .Thu 15 Jan, 2009 .(*https://www.theguardian.com/environment/2009/jan/15/obituary-arne-naess*) .Arne Næss من الاسترداد تم المنتج)، the Guardian.

wikipedia. (n.d.). *https://en.wikipedia.org/wiki/Deep_ecology*. Retrieved from wikipedia.

أرني ، نايس. (٢٠٠٩). *علم البيئة والجماعة واسلوب الحياة* (المجلد الأولى). (د. ليلى عبد الرزاق، المترجمون) أبو ظبي ، القاهرة: دار كلمة ، والدار المصرية اللبنانية.

أرني نايس. (٢٠٠٦). *الفلسفة البيئية : من حقوق الحيوان الى الإيكولوجيا الجذرية ، الجزء الأول.* (مايكل زيمرمان، المحرر، و معين رومية، المترجمون) الكويت: عالم المعرفة.

النشار. (٢٠١٦). *مدخل الى فلسفة البيئة* (المجلد الثالثة). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

توماس بيري. (٢٠٠٦). *الفلسفة البيئية.* (مايكل زيمرمان، المحرر) الكويت: عالم المعرفة.

جـورج ، سيشـنز. (٢٠٠٦). *الفلسـفة البيئيـة : مـن حقـوق الحيـوان الى الايكولوجيا الجذريـة ، الجـزء الاول.* (مايكل زيمرمان، المحرر، و معين رومية، المترجمون) الكويت: عالم المعرفة.

جيمس ، لفلوك. (٢٠١٢). *وجه غايا المتلاشي : تحذير أخير* (الإصدار ٣٨٨). (د. سعد الدين خرفان، المترجمون) الكويت: عالم المعرفة.

رشيد الحمد. (١٩٨٤). *البيئة ومشكلاتها* (المجلد الثانية). الكويت: عالم المعرفة.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

فردريك لونوار. (٢٠٢٠). *المعجزة السبينوزية : فلسفة لإنارة حياتنا*. (محمد عادل مطيمط، المترجمون) بيروت: دار التنوير.

معين رومية. (٢٠٠٦). *الفلسفة البيئية : من حقوق الحيوان الى الإيكولوجيا الجدرية*. (مايكل زيمرمان، المحرر، و معين رومية، المترجمون) الكويت: عالم المعرفة.

يوسف أشلحي. (٢٠١٨). *جدل الإنسان والطبيعة أو في مآل الأرض واستنهاض ضمير العالم* (المجلد الطبعة الاولى). الجزائر - بيروت: أبن النديم للنشر والتوزيع و دار الروافد الثقافية.

Funding

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Conflict of Interest

The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper.

Acknowledgments

The authors would like to extend their heartfelt thanks to Mustansiriyah University, College of Arts, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance offered by the institution greatly contributed to the successful completion of this study.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .